الإمام الخامنئی فی کرمانشاه: إرادة الشعب المعیار الرئیسی لمواجهة التحدیات - 12 /Oct/ 2011

وصل سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی صباح یوم الأربعاء 12/10/2011 م إلی مدینة کرمانشاه فی زیارة لمحافظة کرمانشاه، و ألقی کلمة مهمة فی ملعب (آزادی) بهذه المدینة أمام الآلاف من أهالیها موضحاً دور الجماهیر و مکانتهم و مشارکتهم و عزیمتهم فی نظام الجمهوریة الإسلامیة باعتبارهم المعیار الأصلی و المؤثر للاستفادة من الإمکانیات و القدرات المتمیزة لدی الجماهیر لمواجهة التحدیات الصلدة و الناعمة، و لتکریس المسیرة المتسارعة فی المجالات العلمیة و الاقتصادیة و الصناعیة و الزراعیة.

و اعتبر سماحته سعة و نجاح التطورات و النهضات الاجتماعیة المتنوعة مرتبطاً دوماً بأواصر و قرب تلک النهضات من الشعب مضیفاً: فی التاریخ الإیرانی المعاصر هناک تجربتان هما الثورة الدستوریة و حرکة تأمیم النفط، و قد کان الدور الفذ للشعب عاملاً مؤثراً فی النجاحات الأولیة لهاتین التجربتین التاریخیتین، و لکن لأن هاتین الحرکتین ابتعدتا عن الشعب کانت نهایتاهما استبداد رضا خان و إنقلاب 28 مرداد.

و لفت سماحته: ما من حادثة فی تاریخ إیران کالثورة الإسلامیة کان للشعب دور مباشر و أساسی فی انتصارها و استمرارها.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامیة السمة الأهم فی الثورة الإسلامیة عدم انتهاء دور الشعب بانتصارها مضیفاً: کان استمرار دور الشعب و مشارکته و حضوره بعد انتصار الثورة الإسلامیة من حکمة الإمام الخمینی (رض) الجلیل و تدبیره و عمق نظرته، و الذی عرف الشعب الإیرانی بشکل صحیح و آمن به و بقدراته و عزیمته الراسخة.

و راجع سماحة آیة الله العظمی السید الخامنئی علی وجه السرعة تدابیر الإمام الخمینی (رض) خلال الفترة القصیرة التی أعقبت انتصار الثورة الإسلامیة بما فی ذلک الانتخابات التی قام بها الشعب لتعیین نوع النظام، و لتشکیل مجلس خبراء الدستور، و المصادقة علی الدستور، و انتخاب أول رئیس جمهوریة مؤکداً: طوال الـ 32 عاماً الماضیة تمّ دوماً و من دون توقف انتخاب کل مسؤولی النظام الإسلامی بما فی ذلک القیادة، و خبراء القیادة، و رئیس الجمهوریة، و نواب مجلس الشوری الإسلامی، و نواب المجالس الإسلامیة البلدیة، بأصوات الشعب و إرادته.

و أضاف سماحته: فی الأعوام الـ 32 الماضیة تولت السلطة أذواق و سلائق سیاسیة مختلفة، بل و کان لبعضهم میولهم عن أصول النظام، بید أن السعة الشعبیة الهائلة للنظام الإسلامی تجاوزت، من دون فراغ صبر، کل هذه الأمور، و کان العامل الرئیس فی ذلک تواجد الشعب فی الساحة و إیمانه و التزامه بالنظام الإسلامی.

و أشار قائد الثورة الإسلامیة إلی الأهداف السامیة لنظام الجمهوریة الإسلامیة و معارضته للنظام الاستکباری و اللاعدالة الدولیة و التحدیات التی یخلقها الأعداء لهذا النظام ملفتاً: إذا أراد مثل هذا النظام أن یبقی و یواصل حرکته فهو بحاجة إلی الطاقات و القوی الشعبیة العظیمة، و هذا ما تمّ استمداده بتدبیر من الإمام الخمینی (رض) من صمیم الإسلام.

و أکد آیة الله العظمی السید الخامنئی: علی أساس هذا التدبیر و بالاعتماد علی رصید إیمان الشعب و عزیمته و تواجده، انتصر نظام الجمهوریة الإسلامیة فی إیران علی کل التحدیات الصلدة و الناعمة، و سینتصر فی المستقبل أیضاً - بلطف الله - علی أی تحد.

و استعرض قائد الثورة الإسلامیة فی کلمته بعض التحدیات التی استطاع النظام الإسلامی التغلب علیها بالاعتماد علی الشعب.

و أشار الإمام الخامنئی إلی حرب الأعوام الثمانیة المفروضة کأحد التحدیات الکبری فی بدایة انتصار الثورة الإسلامیة مردفاً: الشعب هو الذی أدار الدفاع المقدس، و قد انتصر النظام الإسلامی بفضل إیمان الشعب و حبّه و نقائه فی هذه الحرب غیر المتکافئة. و أکد سماحته: من المناسب إعادة قراءة تلک الأحداث الممتازة و الجمیلة خلال فترة الدفاع المقدس لجیل الشباب الیوم.

و عدّ قائد الثورة الإسلامیة الضغوط و الحظر الاقتصادی الذی فرضه الأعداء علی الثورة الإسلامیة منذ بدایة انتصارها

تحد آخر من التحديات التى تواجه النظام الإسلامى مضيفاً: ليست حالات الحظر و الضغوط الاقتصادية بالشيء الجديد على الشعب الإيرانى، فقد استطاع النظام الإسلامى بصبر الشعب و بصيرته و خصوصاً الشباب استخدام كل هذه الضغوط كفرص، و تحقيق حالات تقدم كبيرة فى ميادين الإبداع و الابتكار.

و أشار الإمام الخامنئى إلى فتنة 18 تير سنة 1378 و فتنة سنة 1388 فى طهران باعتبارهما من التحديات المعقدة التى واجهت النظام الإسلامى ملفتاً: تواجد الشعب و مشاركته أحبطت هاتين الفتنتين حتى أنه بعد خمسة أيام من فتنة 18 تير قامت حركة 23 تير العظيمة فى كل أنحاء البلاد، و فى فتنة سنة 88 قامت حركة الشعب العظيمة النادرة فى التاسع من دى بعد يومين من أحداث عاشوراء.

و عدّ سماحته القضية النووية تحدّ آخر من التحديات التى تواجه النظام الإسلامى و التى استطاع فيها المسؤولون اعتماداً على إسناد الشعب و اقتداره الصمود بوجه تهديدات الأعداء.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية حالات التقدم العلمى و التقنى فى البلاد مجالاً من المجالات المهمة جداً التى مارس فيها الشعب و خصوصاً الشباب دورهم مردفاً: الشباب الإيرانى اليوم و فى كل أنحاء البلاد و خصوصاً فى المراكز العلمية الحساسة يقومون بأعمال كبيرة من الناحية العلمية و التقنية تمهد الأرضية لثقة الشعب الإيرانى بنفسه و كذلك للازدهار الاقتصادى فى البلاد.

و أشار آية الله العظمى الخامنئى ملخصاً هذا الجانب من حديثه إلى نقطتين: 1 - يجب أن يلتفت صناع السياسة الغربيون إلى حقيقة النظام الإسلامى فى إيران ألا و هى دور الشعب و تواجده و طبيعته الشعبية. 2 - ينبغى أن يستفيد المسؤولون من الإمكانيات الكبيرة للشعب و إبداعاته و تواجده فى جميع الساحات.

و قال قائد الثورة الإسلامية مخاطباً صناع السياسات الاستكبارية: لا تخلطوا بين إيران و بعض البلدان الأخرى، ففى إيران الإسلامية تحتل إرادة الشعب و عزيمته الدور الأساسى، و الشعب صاحب نصيب فى الثورة.

و أكد سماحة الإمام الخامنئى: على هذا الأساس، ليعلم العالم أنه حتى لو أراد مسؤول فى البلاد أن ينحرف فى مسيرته و يطلق مسيرة أخرى قبال الثورة الإسلامية، فإن الشعب سوف يُقصيه.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى التواجد الصميمى و الحماسى لأهالى كرمانشاه اليوم نموذجاً لدعم الشعب للنظام الإسلامى، و قدم شكره لهذا التواجد العظيم منوهاً: أنا لا أرضى بمشقة الناس و عنتهم فى مثل هذه المراسم الترحيبية.

و أكد سماحته مخاطباً المسؤولين: كان النظام الإسلامى ناجحاً منتصراً فى أى ميدان عرف المسؤولون فيه قدرات الشعب و استفادوا منها، و لكن فى أى ميدان لم يستطع فيه المسؤولون توفير أسباب مشاركة الشعب كانت هناك بعض الإخفاقات.

و أضاف أية الله العظمى الخامنئى: المهم هو أن يستطيع المسؤولون بمهارة و دقة و إبداع اكتشاف معادلة و نموذج تواجد الشعب فى الميادين المختلفة.

و ألمح سماحته إلى تسمية العقد المقبل باسم عقد التقدم و العدالة، و رسم سياسات النظام العامة فى إطار ميثاق الأفق العشرينى، و إلى سياسات المادة 44 و سياسات الخطة الخمسية الخامسة التى رسمت بنظرة واقعية منوهاً: إذا تمّ توفير الأرضية لمشاركة الشعب فى تحقيق هذه الأهداف فسوف تتحقق هذه الأهداف أسرع من الزمن المحدد لها.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية رسم النماذج المفهومة لتواجد الشعب فى الميادين المختلفة و خصوصاً المضمار الاقتصادى و الإنتاج من واجبات المسؤولين مؤكداً: ينبغى على السلطات التنفذية و القضائية و التشريعية توفير الأرضيات لتواجد الشعب و مشاركته، و الاستفادة من طاقات الشعب و حيويته و خصوصاً الشباب.

و لفت سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئى أنظار المسؤولين إلى نقطة فحواها أن أية آلية لمشاركة الشعب فى الميادين الاقتصادية و الإنتاجية يجب أن تكون واضحة شفافة.

و أوصى سماحته المسؤولين بمعرفة قدر الشعب و عقد النوايا على الخدمة الخالصة، و قال حول توقعات الناس من المسؤولين: من مطالبات الناس الرئيسية التواصل و التعاون و الوحدة بين المسؤولين خصوصاً فى المستويات العالية، و التركيز على أولويات البلاد، و اجتناب الأمور الفرعية و الهامشية، و العمل و السعى الدؤوب، و الصدق، و

العمل بالوعود، و الابتعاد عن السجالات و الجدل، و الأمانة و النزاهة، و التصدى للمتخلفين و الخونة، و معالجة مشكلة البطالة، و تعزيز الإنتاج و الزراعة و الصناعة.

و أكد قائد الثورة الإسلامية: إذا لم يستطع المسؤولون القيام بعمل ما فى موطن من المواطن و قالوا ذلك للناس بصدق، فسوف لن يلومهم الناس، بيد أن الناس ينزعجون و يتألمون حينما يكون هناك تقصير فى التصدى للمخالفين و فى تطبيق العدالة.

و شدد آية الله العظمى السيد الخامنئى على أهمية الكفاح القاطع و المدبر للفساد المالى و الإدارى منوهاً: لحسن الحظ، فى قضية الفساد المصرفى الأخير كان لمسؤولى السلطات الثلاث تعاون جيد فيما بينهم، و يجب استمرار هذه الحالة حتى الوصول إلى النتائج المرجوة و محاسبة المخالف مهما كان ليكون عبرة للآخرين.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية الوقاية الأولوية الأصلية فى مكافحة الفساد ملفتاً: إذا وقع الفساد بسبب التقصير فى الوقاية، فيجب عدم الغفلة عن مجابهته بعد وقوعه.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى مراعاة الثقافة الإسلامية و صيانة قيم الثورة من جملة التوقعات و المطاليب المهمة لعموم الناس مؤكداً: الكثير من الناس يتوقعون مراعاة الظواهر و الثقافة الإسلامية فى المجتمع، و يجب على المسؤولين الاهتمام جدياً بهذا الموضوع.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى انتخابات مجلس الشورى الإسلامى التى ستقام فى شهر إسفند معتبراً الانتخابات مظهر تواجد الشعب و بث روح جديد فى جسد البلاد مردفاً: لقد كانت الانتخابات فى كل الفترات و الأدوار مكسباً كبيراً للشعب و البلاد و النظام ، لذلك حاول العدو دوماً إما الحؤول دون إقامة الانتخابات أو إقامة انتخابات ضعيفة.

و شدد سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئى على المكانة الرفيعة لمجلس الشورى الإسلامى كمحور أصلى لقرارات البلاد موضحاً: فى الانتخابات يجب مراعاة موضوعين على جانب كبير من الأهمية: 1 – المشاركة الواسعة و الكبيرة للشعب. 2 – الالتزام بالقانون و احترام أصوات الشعب.

و ذكر قائد الثورة الإسلامية بأحداث فتنة سنة 88 مردفاً: الذنب الأصلى لمؤججى فتنة 88 هو عدم احترام القانون و أصوات الشعب.

و أكد الإمام الخامنئى أنه إذا كان هناك اعتراض بعد الانتخابات فيوجد لذلك مسار قانونى مشخص.

و عدّ سماحته انتخاب النواب أمراً مهماً مضيفاً: يجب انتخاب نائب مخلص متدين مؤمن محبّ و غير مرتبط بمراكز الثروة و القوة، و يعمل على أساس الضمير و الدين و الواجبات الثورية.

كما أشار قائد الثورة الإسلامية إلى التطورات الأخيرة فى المنطقة و نهضة «وال استريت» فى أمريكا مضيفاً: التجلى الأصلى للتحركات الأخيرة فى مصر و تونس و ليبيا و البحرين و اليمن و سائر المناطق هو هزيمة سياسات أمريكا فى المنطقة.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى: طبعاً يبذل الأمريكان جهوداً كبيرة للسيطرة على تطورات المنطقة لكن الشعوب استيقظت و لن تجدى السياسات الاستكبارية شيئاً.

و أشار سماحته إلى المسؤولية الجسيمة للشعب الإيرانى حيال تطورات المنطقة موضحاً: الشعب الإيرانى باعتباره نموذج التحركات الأخيرة فى المنطقة له تأثير بالغ على توجّهات هذه الحركات، و تقدم إيران و أمنها و المشاركة الشعبية العامة فيها و الثقة بالنفس الوطنية و الوحدة الوطنية لها بلا شك تأثير إيجابى و تقدمى.

كما أشار قائد الثورة الإسلامية إلى نهضة «وال استريت» فى أمريكا معتبراً إياها قضية مهمة مردفاً: مع أن الساسة الأمريكان حاولوا فى البداية التقليل من شأن هذه الحركة المعارضة و أهميتها، لكنهم اضطروا الآن للاعتراف بها.

و ألمح الإمام الخامنئى إلى صمت وسائل الإعلام و الساسة فى أمريكا الذى استمر عدة أسابيع حيال نهضة «وال استريت» المعارضة منوهاً: أدعياء حرية التعبير عن الرأى، بعد أن اضطروا للاعتراف بهذه الحركة المعارضة، تعاملوا معها بشدة، و أفصحوا عن الوجه الحقيقى لحرية التعبير عن الرأى، و حماية حقوق الإنسان، و حماية حرية التجمعات فى نظام الرأسمالية و الليبرالية الديمقراطية.

و أشار إلى كتابات عدة آلاف من المعترضين فى أمريكا الذين يطرحون أنفسهم باعتبارهم 99 بالمائة و الأكثرية من

الشعب الأمريكى مضيفاً: الشعب الأمريكى يعترض فى الحقيقة على سيادة أقلية من واحد بالمائة على أكثرية من 99 بالمائة، و هذه الأقلية ترصد ضرائب الشعب الأمريكى و أمواله لإشعال الحروب فى أفغانستان و العراق و دعم الكيان الصهيونى.

و شدد قائد الثورة الإسلامية: قد تقمع الحكومة الأمريكية هذه النهضة المعارضة بقسوة و شدة لكنها لا تستطيع القضاء على جذورها.

و نوّه آية الله العظمى السيد الخامنئى: سوف تنتشر جذور هذه الحركة فى المستقبل انتشاراً يسقط نظام الرأسمالية الأمريكى و الغربى إلى الأرض.

و اعتبر سماحته الشدة التى يواجه بها المعترضون فى بريطانيا أيضاً نموذجاً آخر لأداء أدعياء حماية حقوق الإنسان و الحرية.

و شدد قائد الثورة الإسلامية على أن حقائق نظام الرأسمالية اليوم تمثل دروساً و عبراً للذين يطالبون بالعمل بأساليب النظام الرأسمالى الغربى مضيفاً: وصل النظام الرأسمالى إلى طريق مسدود تماماً، و قد ابتدأت الأزمة الغربية بداية حقيقية.

و لفت آية الله العظمى السيد الخامنئى: يمرّ العالم بمرحلة حساسة و تاريخية و يمكن للشعب الإيرانى و الشعوب المسلمة أن تمارس فيها دورها، و بوسع النظام الإسلامى فى إيران أن يثبت نموذجيته.

فى جانب آخر من حديثه اعتبر سماحته محافظة كرمانشاه من المحافظات الممتازة فى البلاد من حيث الموقع الإنسانى و الطبيعى و الجغرافى، و أشار إلى خصال المروءة و الحماسة و الوفاء و البطولة لدى أهالى كرمانشاه مضيفاً: تعايش القوميات و المذاهب و اللهجات المتنوعة بتعاطف و مداراة فى محافظة كرمانشاه من الخصائص البارزة لأهالى هذه المحافظة.

و لفت قائد الثورة الإسلامية إلى الدور الممتاز و الصمود الذى أبداه أهالى كرمانشاه فى فترة الدفاع المقدس، و كذلك وجود شخصيات دينية و علمية و أدبية و فنية و رياضية مهمة فى محافظة كرمانشاه، معتبراً دور المرأة أيضاً دوراً بارزاً فى هذه المحافظة، و أكد قائلاً: ما من محافظة و مدينة فى إيران ما عدا نموذج واحد يكون فيها عدد النساء الشهيدات و المعاقات بعدد ما فى محافظة كرمانشاه.

و عدّ الإمام الخامنئى الظروف الطبيعية، و المياه السطحية الوفيرة، و الأراضى الزراعية الخصبة، و الإمكانيات السياحية، و القرب من المراكز الاقتصادية المهمة فى البلاد، خصائص أخرى تتمتع بها محافظة كرمانشاه منوهاً: رغم كل هذه المميزات و الخصائص هناك مشكلات عديدة فى محافظة كرمانشاه على رأسها قضية البطالة.

و أكد سماحته بأن على المسؤولين بذل كل هممهم و مساعيهم لمعالجة المشكلات فى محافظة كرمانشاه.

قبل كلمة قائد الثورة الإسلامية تحدث حجة الإسلام و المسلمين علماء ممثل الولى الفقيه و إمام الجمعة فى كرمانشاه مرحباً بقدوم سماحته للمحافظة.